محو الأمية في منظور حزب البعث العربي الاشتراكي

الدكتور
محمود ياسين احمد
كلية الآداب

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

مقدمة تاريخية : —

ابرز ما يميز الحضارة العربية هو الاصالة ومما يؤكد تلك الاصالة الديمومة والاستمرار فضلا عن الشمول والوحدة على الرغم من صفة التنوع والابداع الذي ظهر في جوانبها العمرانية والفكرية .

ان الثقافة العربية جزء من ذلك التراث الحضاري الذي ورثته الجماهير العربية جيلا عن جيل انطلاقاً من كون ان الثقافة لغة التواصل الحضاري بين ابناءالامة العربية كما كانت تلك الثقافة حصيلة جهود الجماهير العربية على مدى التسلسل الزمني «التاريخي» مضافاً اليها تفاعلها مع بيئتها ومع تجربتها وصراعها مما اوصلها الى درجة النضج الثقافي وعليه فان تقدم المجتمع العربي استند في اساسه على مساهمة الجماهير العربية في صنعه من خلال ممارستها للنضال مع الذات ، ومع القيم المتعارضة والتي كانت سائدة تعيق تقدمه وتساهم في اسر قوته وابداعه(١)وعلى الرغم من تلك المسيرة الحضاريةللامة العربية ومع امتلاكها للقيم النضالية الا ان السيطرة الاستعمارية على الوطن العربي خلال القرون الستة المنصرمة كانت سبباً رئيساً في وقوع الامة العربية بحالة من الاسر للتخلف الحضاري ، والذي كان ابرز مظهر فيه هو الامية وعليه اعتبرت مشكلة الامية من المشكلات التاريخية التي رافقت وجود الامة العربية ومسيرتها التاريخية .

لقد عمد الاستعمار والرجعية خلال السيطرة هذه على تكريس ظاهرة التخلف في حياة الشعب العربي بشكل واسع وعميق لتتاح له فرصة الابقاء على مصالحه في المنطقة العربية والمتمثلة في ابتزاز الاموال ونهب الثروات وتعطيل ارادة الجماهير العربية ادراكاً منها—الاستعمار والرجعية بان وجودها وديمومتها تتطلب هيمنة التخلف والامية كضرورة استعمارية بين الجماهير الشعبية(٢) ولهذا عمدت الى مد فترة سيطرتها عنطريق استخدامها كسلاح قهر وتصدٍّ للروح القومية والثورية باعتباران الروح القومية ستضعه فيمرحلة التهيوء الثوري وان الثورة ستقوده الى الاستقلال والوحدة .

عدت الامية سبباً رئيساً في تخلفه والمعوق الخطر في طريق وحدته وتقدمه وتفجير طاقاته الخلاقة وتصعيد امكاناته الضخمة فالامية ظاهرة مركبة في المجتمع العربي بحكم كونها سبباً ونتيجة للتخلف الحضاري لهذا المجتمع(٣)

حدد تراث الحزب القائد صورة ذلك التخلف بانه عملية متشابكة ما بين العوامل السياسية والثقافية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية ولابد للقضاء عليه من القضاء على عوامله جميعها بدرجة واحدة وبوقت واحد دون تمييز لاحدها على حساب الآخر (٤) وقد اكدت السمات الاساسية للمنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ بداية نشأته على تحرير الانسان العربي والتركيز على شخصية الامة العربية ومميزاتها ورسالتها الخالدة واشارت بشكل واضح الى تمييز فكرة البعث بالعلمية الثورية والاصالة العصرية، وقد حدد فكر الحزب سمات الثقافة العربية لكونها حرة تقدمية شاملة عميقة وانسانية في مراميها وابعادها (٥) وقد اشار الدكتور الياس فرح الى ان الثقافة العربية لاتكتسب مضمونها الحقيقي والشرعي الا من خلال نضال الفكر العربي من أجل تبديل هذا الواقع العربي تبدلا حاسماً وجذرياً (٦) ، وعليه فان التأكيد على الثقافة العربية وتربية المواطن العربي تربية قومية اشتراكية لاتتم الا بالقضاء على الامية التي تنتشر بين الجماهير الشعبية (٧) في الوطن العربي .

ومن هنا يتضح لنا اهتمام الحزب القائد حزب البعث العربي الاشتراكي بمحو الامية ناتج من ادراكه العميق باهمية الربط الموضوعي بين السياسية التعليمية والتربوية وبين سياسة التنمية القومية (٨) كما يفصح عن ايمانه العميق بالانسان كقيمة عليا وأداة فعالة وغاية للثورة التي يطمح حزب البعث العربي الاشتراكي لتحقيقها وعلى امتداد الوطن العربي الكبير (٩) فهي تجربة اصيلة لبناء الانسان العربي الذي ستتاح له فرصة البناء والابداع وان يواكب مسيرة التطور الحضاري للعالم ، وكما عبر عنه الرفيق صدام حسين انه « قوة فاعلة ومؤثرة في مجتمعه وفي وطنه » (١٠) وهنا يبرز تأكيد الحزب القائد على ضرورة تعليم الانسان العربي ودوره النضالي والحقائق المستقبلية وتأكيد

تطور الامة العربية ومجابهتها للاخطار (١١) ووضعه في سياق المعاصرة من ناحية ولتمكينه من ممارسة حقوق المواطنة والتزاماتها بالاشتراك في صنع القرارات واداء الواجبات العامة من ناحية اخرى (١٢) .

أصبح القضاء على الامية احد الشروط الاساسية لتحقيق التغيير الجذري في الاوضاع الاجتماعية باتجاه التقدم ، وعلى هذا الاساس فان المجتمع العربي يسير في طريق النمو يحتاج اولا وقبل كل شيء الى روح المبادرة والخلق والابداع والى الفكر الرائد الجريء المتمثل في الانسان القوي بارادته وعمله(١٣) واخيراً فانها تشكل المعوق الرئيسي للتنمية الاجتماعية باعتبارها قاعدة لكل تنمية بما فيها التنمية الاقتصادية ،فالتنمية الاجتماعية تهتم بالعنصر البشري، وتجعله محوراً لها فهي ضرورية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية (١٤) وضمان نجاحها ، وعمليات النمو الاقتصادي تعتمد بالدرجة الاولى على المهارات الانسانية اكثر من اعتمادها على رأس المال المادي (١٥) ، كما يمكن لنا بنفس الوقت ادراك خطر الامية على التنمية الصناعية ففي العصر الحديث ، وخاصة في القرن العشرين حيث المخترعات الحديثة ووسائل الحياة العلمية استوجبت من الانسان ان يشق الطريق مع الآلة بسرعة من خلال التعاون معها ، ومن اجل ان يخضع الآلة والمخترعات الحديثة ، لسيطرته لابد له من علم يبسط تعقيداتها ويُسير له مواجهة التغيرات العلمية والحضارية السريعة (١٦) وأول خطوة للعلم والمعرفة هي التعلم واذا تعلم الانسان ارتفع مستواه الثقافي والعلمي، ووسط تلك التغيرات الصناعية والمخترعات العلمية ، وما رافقها من اتاحة فرص العمل للعمال بشكل لم يكن مألوفاً في السابق أملت الضرورة تعليم انماط جديدة من المهارات ، وحينما بدأت الديمقراطية بمؤسساتها ومفاهيمها الحديثة التي احتاجت الى إسهام كل فرد في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية في تنفيذها وما يترتب عليها من الاثار، كان على جميع الافراد في اي مجتمع صناعي ان يكونوا متعلمين بل اكثر من هذا ان المجتمعات التي ما تزال

زراعية اصبحت في حاجة الى افراد متعلمين ، ومن المعلوم ان اي مجتمع في العالم لايمكن ان يعزل نفسه عن الاحداث والتيارات التي تدور حوله في المجتمعات الانسانية الاخرى وهذا معناه دخول قيم جديدة ادت الى احداث تغييرات في القيم التقليدية السائدة في المجتمع الزراعي وفي ثقافته على الاقل نتيجة استخدام افراده للالآت الحديثة والمنتجات التكنولوجية التي فرضت نفسها على كل شيء تقريباً في حياة الانسان في اي مجتمع ومن هنا بدأت تظهر الحاجة الى معرفة الانسان بذاته ونفسه عن طريق التفكير، والذي قاده الى الاحساس الحقيقي بمشكلة الامية ، فدعا الى القضاء عليها عن طريق التعليم وزيادة مؤسساته وسن القوانين وفتح المدارس والدعوة الى محو الامية بين الكبار (١٧) وخاصة في الدول النامية ومن ضمنها الوطن العربي ، الذي عاشت ولا تزال جماهيره المعاناة اليومية لهذه المشكلة فبلغت نسبة الاميين بين الكبار فيما بين (١٥ — ٤٥) سنة ٨١/٧٥ ٪ — ٧٣٪ وذلك من سنة ١٩٦٠م — ١٩٧٠ ، وفي خلال العقد المنصرم ارتفع العدد فيه من (٤٣) مليون الى (٥٠) مليون من الذكور ، والاناث (١٨) .

اما بالنسبة للقطر العراقي فتدل البيانات الاحصائية ان عدد الاميين للفئة العمرية من (١٥ — ٤٥) قد بلغ حسب إحصاء سنة ١٩٦٥م (٧٨٨٦٤٤) ذكور و(١٢٢٧٣٠٠) إناثاً وكانت نسبة كل من العددين للفئة العمرية المماثلة من السكان هما ٥٤ ٪ للذكور و٨٣ ٪ للاناث(١٩) ، وقد عقدت عدة مؤتمرات عربية من سنة ١٩٦٤ — ١٩٧٤ م كان هدفها ايجاد الحلول الكفيلة بالقضاء على الامية وعلى الرغم مما اكدته تلك المؤتمرات على اعتبار محو الامية في الوطن العربي مشكلة قومية وواجباً وطنياً ، الا ان المشكلة لاتزال تطرح نفسها من جديد وتستنزف جهوداً واموالا دون ان تعطي ثماراً متكافئة (٢٠) .

١ — الدلالات الرئيسية لاهتمام الحزب القائد بمسألة محو الامية

يتضح لنا من خلال ما سبق ان الامية تنتشر بشكل واسع في الوطن العربي ولم تعالج مشكلتها معالجة موضوعية في الوقت الذي تهتم بعض اقطاره اهتماماً

استثنائياً بالتنمية الاقتصادية في حين لاتعطي المشكلة اهمية وحجماً بحيث تتناسب مع طول فترة التخلف الحضاري التي تعرض لها الوطن العربي مما يجعلها تتفق ومستوى خطر الامية .

ان اي جهد يبذل في القضاء على الامية في اية بقعة عربية يجب ان يكتسب بعداً حضارياً ووطنياً وقومياً ويأخذ موقعه في مسيرة نضال الامة العربية المعاصر ، وعندما نرى حزب البعث العربي الاشتراكي يقود حملة وطنية شاملة لمحو الامية ، وهي حملة وطنية الزامية انما يقود تجربة ريادية ويقدم بذلك اول نموذج عربي بكل خبراته ودروسه لكل المناضلين من اجل انهاء الامية على الارض العربية (٢١) .

وقد اشار الرفيق صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في مؤتمر بغداد لمحو الاميـة الالزامي في ايار عام ١٩٧٦ الى ذلك البعد الحضاري والوطني والقومي في بداية حديثه قائلا «نأمل ان تضيف التجربة في القطر العراقي ، في هـذا المجـال شيئاً مهما الى التراث الانساني والى التراث القومي لاننا نعتبر ان قيمة تقـدم الثورة في هذا القطر لاتكمن فيما تقدمه للانسان العربي فحسب ، وانما فيما تقدمه للانسانية جمعاء وللامة العربية ايضاً دون منة او غرور ضمن فهم ظروف الواقع الانساني للشعب والثورة في هذا القطر ومتطلباتـه ، تجاه اشقائنا في الاقطار العربية الاخرى »(٢٢) .

مثل اهتمام حزب البعث العربي الاشتراكي بمسألة محو الامية بين صفوف الجماهير ، وعلى اختلاف الفئات العمرية قيادته للحملة في القطر العراقي وله دلالته الثورية والنضاليـة والتربوية مع مجمل المحصلة لمسيرة ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز القومية الاشتراكية منذ عام ١٩٦٨ كما يعكس الافاق الحقيقية للمنطلقات الجماهيرية التي آمن بها حزب البعث العربي الاشتراكي لكونه قائداً للمسيرة والنضال في القطر العراقي وله الدور الطليعي في عملية البناء والتغيير الثوري من اجل بناء المستقبل الجديد و تحديد حياة افضل لكل الجماهير العربية ، فهو حري بان يغني التجربة بكل خبراته ودروسه وان يتابع خطواتها وابداعاتها فيتحول الى وحدة من وسائل نقل التجربة وتعميمها في الوطن العربي (٢٣):

وعلى ضوء ما سبق يكون الحزب القائد قد قدم المعالجة للمشكلة على ضوء الواقع القومي المتجاوز لاوضاع الاقطار وعلى ضوء الواقع الحضاري للعالم الراهن وكما عبر عنها الرفيق الدكتور الياس فرح بقوله «انه يقود حملة ذات ابعاد شاملة تنطلق من هذا القطر وأمامها هدف الاهداف الكبيرة بعث الامة العربية ، بعث روح الرسالة في الامةبعث الشخصية العربية من جديد» (٢٤) .

وهنا تكمن دلالة اخرى وراء اهتمام الحـــــزب القائد في محو الامية وهي تعني تخليص المواطن العربي من اسارها عن طريق النضال ذلك النضال الذي لاينفصل بدوره عن النضال من أجل الوحدة والتحرير ، كما يدل على ارتفاع المواطن العربي بشخصيته الى المستوى الذي يتكافأ مع التحديات والاخطار التي تواجه الامة ومن ثم دلالة اخرى تشير الى تلك الاهمية هو مشاركة القيادة السياسية للحزب والثورة في مناقشات المؤتمر والتوجيهات السديدة للسيد النائب فيه (٢٥) واخيراً فان الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي التي تشرفت بقيادة الرئيس المناضل احمد حسن البكر رئيس الجمهورية انطلقت من نظرة قومية واشتراكية فلسفة ووسائلا واهدافاً وجهداً وستبقى على الدوام تجربة في متناول كل ابناء وطننا العربي (٢٦) كما تفصح وعي الثورة العميق بالمهمات التاريخية على صعيد الوطن والامة وقدرتها على تجاوز الزمن وانهاء الصيغ التقليدية في التعامل معه وصولا الى الاهداف الاستراتيجية (٢٧).

كما تعكس الوجه الحقيقي لثـــورة ١٧ — ٣٠ تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ، وتؤكد التوجه الجدي لخلق المجتمع الجديد وارساء اسس التجربة المتميزة لقطرنا وتحديد معالم النموذج الثوري المتقدم (٢٨) اضف الى هذا فان في قيادة السيد الرئيس احمد حسن البكر للحملة بشكل مباشر يمنحها ابعاداً جماهيرية متصاعدة ويشكل حلقة رئيسية ومركزية لمضاعفة الجهود واستنفار الطاقات لتنفيذ خطط الحملة في وقتها المحدد (٢٩) .

ان الاستعدادات الواسعة التي سبقت تطبيق القانون في ١/٢/ ١٩٧٨ لم تكن بمعزل عن الاهمية التاريخية لتولي قيادة الحملة من قبل السيد الرئيس احمد حسن البكر اضافة الى ان تنفيذ الحملة الوطنية بقيادة السيد الرئيس

المهيب احمد حسن البكر والسيد محمد محجوب وزير التربية نائباً للقائد العام للحملة انما يدل هذا على مقدار الاهمية الكبيرة التي توليها قيادة الحزب والثورة لهذه الحملة وتكشف تلك الاهمية الايام القليلة الماضية من عمر التجربة والتي قطعتها مسيرة الحملة حيث نرى تعلق المواطنين بالقرار واندفاعهم الشديد للانخراط في مراكز محو الامية في عموم القطر ملبين نداء الحزب والثورة (٣٠) كما تكشف لنا عن دلالة اخرى وهي التعبير عن مدى ما توليه قيادة الحزب والثورة للانسان من عناية واهتمام وذلك من اجل الارتفاع بمستوى أدراكه ووعية ليحتل مواقع متقدمة في عملية البناء والتغيير .

وضعت ثورة حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي نصب عينيها لتحقيق قدرة المواطنين على استعمال فنون الاتصال اللغوي لكي يلموا بالاحداث الجارية ويطلعوا على مختلف وسائل النشر وتحقيق نجاح خطط التنمية عن طريق فهم المواطنين لواقعها واهدافها ويستطيعوا التوافق في مجتمع متطور سريع الحركة والتغيير ، وليسايروا التقدم الكنولوجي في مختلف مرافق الحياة وليتحقق بالتالي وحدة الفكر ، والهدف (٣١) كما جاءت لتكشف عن «أدراكها للدور المتعاظم للجماهير العربية في الثورة العربية ، والجماهير العربية العاملة الكادحة في التحولات الثورية التي يشهدها العراق في جميع القطاعات وللتناقض الذي تخلفه هذه الظاهرة بين طاقات هذه الجماهير ، وكذلك جاءت لتعبر عن مدى استكمال جماهير هذا القطر المناضل بين ايديها اسلحة القتال من اجل الاشتراكية والوحدة والتحرير ... قد ربطت الحملة الوطنية الشاملة لمكافحة الامية بالغايات العلمية والنضالية لثورة السابع عشر من تموز بحيث تكسب جوهرها التاريخي وتؤشر مرحلة جديدة في التصدي لهذا التناقض الانساني في حياتنا القومية (٣٢) .

يتضح اهتمام الثورة جلياً مما جاء في المادة (٢٧) من الدستور المؤقت الذي اصدره مجلس قيادة الثورة واعلنه الرئيس القائد احمد حسن البكر في ١٦ /٧/ ١٩٧٠ وجاء فيه : —

آ ـ تلتزم الدولة بمكافحة الامية وتكفل حق التعليم بالمجان في مختلف مراحله الابتدائية والثانوية والجامعة للمواطنين كافة .

ب ـ تكفل الدولة جعل التعليم الابتدائي الزامياً وعلى التوسع في التعليم المهني والفني في المدن والارياف وتشجيع بوجه خاص التعليم الليلي الذي يمكن الجماهير الشعبية من الجمع بين العلم والعمل (٣٣) وعلى هذا الاساس اصبحت عملية محو الامية من اهداف الثورة وجب التصدي لها .

لقد اصدرت قيادة الحزب والثورة القرار السياسي لمحو الامية ، الا أنها بنفس الوقت وضحت للجماهير ان القرار بحد ذاته لايكفي لنجاح الحملة وما ترمي اليه الا بعد ان تتوفر الثقة بين مركز القرار والشعب وقد قدم لنا الرفيق صدام حسين موجهات اساسية محددة في اهمية القرار السياسي وكيفية تطبيقه فهو يرى «ان الشرط الحاسم لكي يكون القرار السياسي ناجحاً في عملية من هذا النوع هو ان تتوفر الثقة بين مركز القرار والشعب الذي يقع عليه الدور الاساسي والحاسم للنهوض بعملية التغيير وبشكل خاص الشرائح الاجتماعية التي يكون التغيير لصالحها » (٣٤) .

ثم يمضي السيد النائب قائلا «ولا نجاح القرارات من هذا النوع مسألةمهمة فان الامر يتطلب دائماً ان يوقت القرار السياسي وان تؤخذ بنظر الاعتبار مسألتان اساسيتان في توقيته : ـ

المسألة الاولى : ـ ان يحدد موقع واتجاهات التغيير الاجتماعي المطلوب لعملية محو الامية ضمن مجمل سياق المتغيرات المطلوبة على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجمل العملية الثورية في القطر .

المسألة الثانية : ـ ان يؤشر القرار بوضوح اهداف التغييرات الاجتماعية المطلوبة قطاعياً او ميدانياً على اساس ربطها بالهدف او الاهداف الستراتيجية المطلوب بلوغها من مجمل العملية الثورية الدائرة في هذا القطر وبعد ان يحكم الربط بين هذه المسائل عند ذلك يكون القرار السياسي المتخذ ذا قيمة

حاسمة في عملية التغيير المطلوب تحقيقها ونكون قادرين على ان نتكهن ابتداء بأن النتائج التي سيتمخض عنها مثل هذا القرار ستكون ايجابية وفعالة»(٣٥).

نستنتج مما سبق بأن الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية لا يمكن ان تتم بفاعلية وتؤدي اهدافها بايجابية الا اذا ساندتها القيادة السياسية بالقرار اللازم وان يترجم القرار الى خطة عمل تتبناها الجماهيرالعريضة من الاميين والعاملين .

٢ — الاسباب الموجبة للحملة من خلال قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي لها في القطر

نستطيع معاً ان نتلمس الاسباب الموجبة للحملة من خلال الظواهر التالية :

آ — أكدت السمات الاساسية للمنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته على تحرير الانسان العربي والتركيز على شخصية الامية العربية ومميزاتها ورسالتها الخالدة وأشارت بشكل واضح الى تمييز فكرة البعث بالعلمية الثورية والاصالة العصرية وقد حدد فكر الحزب سمات الثقافة العربية بكونها حرة تقدمية شاملة عميقة وإنسانية في مراميها وأبعادها .

ب — لقد أولى دستور الحزب القائد قضية التربية والتعليم أهمية كبيرة وحدد أبعادها وأهدافها وأكد بشكل قاطع على ضرورة خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة امته آخذا بالتفكير العلمي طليق من الخرافات والقيود والتقاليد الرجعية ، وقد واصل حزب البعث العربي الاشتراكي نضاله على المستوى القطري والقومي في تعميق هذه المفاهيم ونشرها كما اكد ان تحقيق التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعيةيقتضي اعادة النظر في كثير من المفاهيم والصياغات والمناهج والاساليب كما يقتضي اعادة النظر في إطار التعليم ومراحله وانواعه ووضع صيغ ثورية جديدة (٣٦) .

جـ — لقد جاء في المنطلقات النظرية التي أقرها المؤتمر القومي السادس عام ١٩٦٣ « التأكيد على تربية المواطن تربية قومية اشتراكية تحرره من كافة الاطراف والتقاليد الاجتماعية المتخلفة لخلق الانسان العربي ذى العقل العلمي المتفتح والمتمتع باخلاق اشتراكية والمؤمن بالقيم الجماعية الاصيلة » (٣٧) .

وتحقيقاً لهذا النوع المنشود من التربية اقر المؤتمر القومي السادس (ان بناء الاشتراكية وممارسة الديمقراطية يقتضي محو الامية بصورة تامة وعاجلة وتعبئة وتجسيد جميع السلطات والحزب ... والمنظمات لانجاز هذه المهمة بسرعة ونجاح » (٣٨) .

وعليه تبقى مهمة بناء المجتمع الاشتراكي الجديد مهمة يطلع بها حزب البعث العربي ولايمكن ان تكتمل جوانبها وبالسرعة الممكنة وضمن سياسة اقتصادية الا بعد تعبئة الجماهير تعبئة كاملة وهنا يأتي دور الطلائع الثورية بأن تمارس دورها الفعلي عن طريق السهر المتواصل على التطبيق والتنفيذ لتضمن للقرار الثوري النجاح وتحقيق الانسجام اللازم من الجوانب الفنية للتطوير الاقتصادي وبين متطلباته الأساسية (٣٩) .

ان دور الحزب القائد هنا واضح من خلال قيادته للحملة حيث يتسم دوره باعطاءها الواقعية كما يعطى لها الصورة المتكاملة والايجابية خاصة وان جميع المعالجات السابقة والتي مارستها الانظمة الرجعية كانت معالجات فردية ومبتورة ففي نبذه للطرق التقليدية السابقة والجهود المتعثرة فانه يضع المسألة في اطارها الصحيح والقرار في مستوى المسؤولية (٤٠) وان خير مايكشف دور الحزب في صنع القرار وتنفيذه هو تقديمه الدراسة النقدية لتلك المعالجات السابقة إلى جانب كشفه عن جوانب النقص والخلل في النواحي الفنية والادارية والتخطيط والوظيفية والاحصائية والتمويلية التربوية (٤١)، وان المهمة بمجملها في تلك الفترات لاتتعدى كونها مهمة تقتصر على تعلم المواطن القراءة والكتابة في حين اكد الحزب على الجوانب الوظيفية لمحو الامية حيث يتعلم المواطن القراءة والكتابة الى جانب المهارات العلمية التي تخص شؤون عمله سواء أكان عاملا أم فلاحاً أم كاسباً (٤٢) وتنمية امكاناته وقدراته كل حسب اختصاصه وموقعه وان يصبح التعلم مستمراً وان يتمكن أي قاريء من الوصول الى أعلى الدرجات وان يربط بين التعلم وبين حاجات الانسان الاساسية (٤٣) وبمعنى آخر يجب أن تستهدف حملة

محو الامية محو الامية الابجدية والامية الحضارية عن طريق مكافحة الامية وظيفياً وعن طريق التعليم المستمر (٤٤) .

د — لقد عمل حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ان تسلم السلطة في القطر العراقي في ١٧ — ٣٠ تموز ١٩٦٨ على وضع هذا المنطلقات النظرية موضع التنفيذ، وجاء الدستور المؤقت للجمهورية العراقية لسنة ١٩٧٠ ليؤكد في مادته السابعة والعشرين اهتمام قيادة الحزب والثورة بمحو الامية فباشرت الاجهزة المختلفة بوضع الخطط وبذل الجهود في هذا الميدان الحيوي وكان من اول مظاهر الاهتمام هو الحملة الاعلامية التي قامت بها اجهزة الاعلام المختلفة كما تولت اجهزة الدولة المختلفة مسؤولياتها ووضعت الخطط الخاصة للعمل بشكل يضمن جدية العمل (٤٥) ثم جاء بعدها تشريع قانون محو الامية رقم (١٥٣) لسنة ١٩٧١م (٤٦) ليعبر بوضوح عن الاهتمام بمحو الامية باعتباره بعدا رئيسياً للسياسة التربوية كما ان ميثاق العمل الوطني الذي اعلنه الرئيس المناضل احمد حسن البكر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١م نص على « ان القضاء على الامية هو احد الشروط الاساسية لتحقيق التغيير الجذري في الاوضاع الاجتماعية بأتجاه التقدم، وقد سعت الثورة إلى تشريع عمليات القضاء على الامية ولكن هذه المهمة تتطلب الكثير من الجهود والطاقات مما يستوجب ان تتحمل المنظمات الشعبية وفصائل الطلبة والمثقفين مسؤولية المساهمة الواسعة النطاق لانجازها بأسرع وقت ممكن» (٤٧) ثم صدور قانون محو الامية رقم ١٥٣ لسنة ١٩٧١م مما جاء فيه ان من الاسباب الموجبة لهذا القانون «ان المجتمع بحاجة إلى الفكر الرائد الجرىء المتمثل في الانسان القوى بارادته وعمله فكان لزاماً على وزارة التربية ان تبادر إلى تأكيد مفاهيم ووظائف جديدة علمية وفنية ... وتحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي على اسس جديدة .... وانطلاقاً من اهداف ثورة السابع عشر من تموز في الوحدة والحرية والاشتراكية ومن شعورها بمسؤولياتها الجسيمة تجاه التعليم استهدفت (خلق مجتمع يملك كل عناصر الحياة

الحرة ويحقق التفاعل والتكامل العضوي بين مؤسساته في خط تقدمي اشتراكي نابع ومواز لخط الثورة (٤٨). وهكذا فأن الثورة تصدت لمشكلة محو الامية بطريقة التخطيط العلمي الصحيح من خلال نظرتها الى عملية محو الامية على أنها عملية تنمية للطاقات البشرية وبالتالي تنمية للاستثمار وهذا جزء اصيل من الاجزاء التي لابد ان تتكامل في اطار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يعكس من جهة اخرى ايمان قيادة الحزب والثورة ايماناً عميقاً بالجماهير ودورها في صنع التاريخ وبناء الحضارة الانسانية (٤٩).

هـ — لقد أكد التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي والذي انعقد في كانون الثاني ١٩٧٤م على جملة من القرارات التاريخية تعتبر قرارات اساسية في مجال محو الامية تنص على مايأتي «إن الاميةمن اكبر واخطر معوقات التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وانه لا يمكن بناء مجتمع متقدم وثوري قادر على مواجهة مشكلات العصر ومتطلباته المعقدة كما لايمكن لقطرنا أن يؤدي دوره الثوري والطليعي في تحرير الامة العربية وبناء دولتها الاشتراكية الموحدة مع بقاء هذه النسبة العالية من الامية بين صفوف شعبنا» ، او« ان النضال لمحو الامية وبأسرع وقت ممكن يعتبر من اهم ميادين نضالنا ونشاطنا وعلى النجاح فيه يتقرر الكثير من المسائل الحيوية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في هذا القطر الذي يتحمل فيه حزب البعث العربي الاشتراكي شرف ومسؤولية قيادة التحولات الثورية» (٥٠).

و — حدد المؤتمر القطري الثامن صيغة العمل في المرحلة القادمة فأعتبر :

أن القضاء على الامية يتطلب حملة وطنية شاملة يقودها الحزب وتشترك فيها المنظمات الشعبية والقوات المسلحة وتوظف فيها كل الطاقات الوطنية والجماهيرية المتاحة وان توفر لها الامكانات المادية والعلمية اللازمة وان يؤشر لها سقف زمني محدد ومدروس (٥١) .. وان ما جاء في مقررات المؤتمر القطري الثامن الا امتداداً لما جاء من قبل في مقررات المؤتمرات القومية وفي تراث الحزب (٥٢) وتنفيذاً لهذه الاهداف الوطنية والقومية التي أقرها

حزب البعث العربي الاشتراكي فقد شرع قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨م والذي إحتوى على إحدى وثلاثين مادة تضمنت مادته الاولى تحديد الفئة العمرية من السكان الملزمين بتنفيذه وتضمنت المادة الثانية تأسيس المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية وتشكيلاته... الخ ((٥٣) وان صدور هذا القانون جاء تنفيذاً للاهداف الوطنية والقومية التي أقرها حزب البعث العربي الاشتراكي فقد شرع هذا القانون (٥٤) وفي نفس الوقت يعبر عن ايمان القيادة السياسية بضرورة انتهاج السبل الثورية واعتماد الصيغ المبتكرة في عملية البناء ، وهو بالتالي يلقي على عواتق الجميع من منفذين للقانون ومستفيدين منه مسؤوليات جسيمة تتطلب انجاح هذه الحملة الوطنية الشاملة لتحقيق الاهداف الثورية السامية التي صدر من اجلها القانون (٥٥) .

ان هذا الاهتمام ينعكس بشكل واضح على الشرائح الاجتماعية التي يهتم بمحو اميتها حزب البعث العربي الاشتراكي ومن ضمنها العمال والفلاحين باعتبارهم يمثلون القاعدة الاوسع للعمل والأنتاج كما سيوضحه القسم التالي من البحث وهو اهتمام الحزب القائد بمحو الامية بين العمال والفلاحين .

٣ ـ محو الامية بين العمال والفلاحين

استهدفت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية بتجربتها الفتية في القطر العراقي بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي اعطاء الاسبقية للفئات الكادحة المحرومة انطلاقاً مما لحقها من ضيق وحرمان في العهود الماضية وقد عبر عن ذلك بصدق مارفع من شعارات انتقلت إلى التطبيق العملي بالممارسة والتنفيذ ممثلا بشعار (محو الامية ثورة على الواقع المتخلف) وبهذا يمكن الحزب القائد لهذه الفئات من التمتع بالحقوق الاصيلة ومن المساهمة في التنمية الشاملة ومن الممارسة الديمقراطية والمشاركة في الحياة العامة وفي النشاط الاجتماعي والسياسي (٥٦) وكلما كانت الامية منتشرة بين غالبية الجماهير ونعني بهم «العمال والفلاحين » كان التأخير والتعثر سمة تطبيق

التنمية القومية وكلما كانت الثقافة والعلم صفة مميزة لقطاعات الانتاج كانت عمليات التسريع في التغيير جيدة (٥٧) وفي هذا المجال يجب ان نركز على ضرورة احتواء الحملة لمحو الامية على المضمون الديمقراطي الذي يتركز في الاهتمام بالجماهير وبالفئات المحرومة بينها لتتاح لها الفرص من ان تنتفع من وسائل المعرفة في سبيل تحسين مستواها الحياتي وفي سبيل مشاركتها في سائر المجالات (٥٨).

ان المردود السلبي الناتج عن تفشي الامية بين الجماهير الكادحة يتمثل في انخفاض الانتاج وان اي زيادة في الانتاج سوف تؤدي إلى رفع مستوى دخل الفرد والدخل القومي على حد سواء وان زيادة الدخل في بلد ما معناه انخفاض مستوى الامية في ذلك البلد ، فقد ثبت من دراسات الخبراء ان هناك علاقة بين الامية والتخلف الاقتصادي، وان حركات التنمية الاقتصادية في السنوات الاخيرة تبعث في حملات مكافحة الامية روحاً جديدة فالصناعة والزراعة الحديثة واجهزة الادارة والخدمات بحاجة كلها إلى القوى المدربة المتعلمة (٥٩) ، وعلية فمسار التعليم ينبغي انيتوجه إلى مزيد من المشاركة في العمل والانتاج في كافة القطاعات الاقتصادية وليس في مواقع مختارة منها لمكانتها الاجتماعية (٦٠).

لقد تعرفنا سابقاً على ان تحرير الامي من الجهل لايعني تعليمه القراءة والكتابة والحساب فحسب بل له مفهوم وظيفي وهو مفهوم جديد يقصد به تزويد الدارسين جميع المهارات والقدرات والمعلومات التي تمكنهم من تأدية واجباتهم الاجتماعية تجاه الاسرة او الحي او القرية او الوطن او الامة (٦١) ولذا اصبح لزاماً على العمال والفلاحين و سائر الشرائح الاجتماعية الكادحة الاخرى في عصرنا هذا مواكبة عمليات التغيير والتطور التي يشهدها العالم المتحضر بما فيها اتباع الاساليب الحديثة والمتطورة في الصناعة والزراعة ونعني بها متابعة التغيرات التي تطرأ عليها في الحصول على الخبرة التي تؤهلهم بأنيشقوا طريقهم بالعمل وسط الحقل والمصنع كل هذا استوجب عليهم ان يتعلموا

القراءة والكتابة وان يتقنوا الحساب لتكـــون ادوات ضرورية في تعاملهـــم ضمن اطار مهنتهم وخارجها. (٦٢).

وانطلاقاً من كون الامية عائقاً كبيراً يحول دون تحقيق التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وجب على حركات التحرر الوطنية ان تتحمل مسؤولية القضاء عليها لكي تضمن اكتمال المضامين السياسية والاقتصادية والفكرية للاستقلال السياسي بما تحقق الارادة الوطنية ومن هنا التفتت معظم الدول النامية في العالم واهتمت بالقضاء على الامية بأعتبارها من اهم مظاهر التخلف ومن ابرز الامثلة على ذلك نظرة حزب البعث العربي الاشتراكي القطر العراقي إلى هذه المشكلة اذ اعتبرها معوقاً في طريق رفع مستوى الجماهير في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية واعتبرها معوقاً في بناء مجتمع متقدم وثوري قادر على مواجهة مشكلات العصر ومتطلباته المعقدة واعتبرها معوقاً ايضاً في طريق نضال القطر العراقي لتحرير الامة العربية وبناء دولتها الاشتراكية الموحدة (٦٣) وقد شخص التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن صلة محوالامية بمهمات بناء مجتمع متقدم كما أصبح من المتطلبات التربوية للمجتمع الاشتراكي تكوين المواطن الواعي الذي يستطيع ان يسهم بكل قدراته وطاقاته في رفع مستوى مجتمعه خاصة والمجتمع الانساني عامة .

نستنتج مما سبق ان زيادة الانتاج وتحسينه تشترط توفر القوى المنتجة المتعلمة وعلى العكس فأن الامية غل يقيد ايادي تلك القوى المنتجة ويمنعها من التمتع بحقوقها الاصيلة والمساهمة في التنمية الشاملة وممارسة الديمقراطية والمشاركة في الحياة العامة وفي النشاط الاجتماعي والسياسي. وادراكاً من حزب البعث العربي الاشتراكي بأهمية تلك الفئات ونظرته الانسانية انطلق في اعطاء اسبقية التمتع بقانون الحملة لتلك الفئات المحرومة ، ويمكن اناتسمية ابرز تلك الفئات هي : —

١ — المواطنون في الريف من كلا الجنسين.

٢ — الطبقة العاملة، وخاصة المهاجرين من الريف وفي مناطق خاصة عند حدود المدن الكبيرة.

٣ ــ النساء عامة.

٤ ــ البدو.

٥ ــ اليافعون واليافعات ممن فاتتهم فرص التعليم او تسربوا من النظام المدرسي وانقطعوا عن المدرسة (٦٤) .

أما اعطاء الاسبقية الى الطبقات المحرومة فيعود بلا شك إلى جملة من المبررات ابرزها اتساع رقعة الامية بين صفوف الطبقات الكادحة والمحرومة إلى جانب انتشار مظاهر التخلف الأخرى كالمرض والجهل والفقر وحرمان هذه الطبقات من المهارة والمعرفة وانخفاض مستوى معيشتها ... الخ ، (٦٥) وخاصة البدو وسكان المناطق الريفية ، فالقضاء على الأمية بين صفوف هذه الجماهير سيحقق نتائج ايجابية منهـا : ــ

١ ــ تخليص هذه الجماهير من افاق التخلف .

٢ ــ رفع الكفاية المهنية للمتعلمين حسب اختصاص كل منهم ومهنته وخاصة تلك التي تتعلق بالعمل والانتاج فالتعليم يمكن أن يحقق دفعاً قوياً لعجلة العمل والانتاج .

٣ ــ تمكين تلك الجماهير من الاندماج في مسيرة التقدم والتنمية الشاملة التي يتطلع المجتمع اليها وتعمل من أجلها الثورة . وفي مقدمتها احداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية نحو الاشتراكية هذا من جهة اما من جهة أخرى ستمكن القطر العراقي من أن يؤدي دوره الطليعي في تحرير الامة العربية ..

ان الاعتبارات الاساسية السابقة تفرض ان تكون مواجهة تلك المشكلة مستندة إلى مشاركة واسعة من المجتمع وذلك بحشد جميع الطاقات الجماهيرية المتاحة بما فيها مشاركة المنظمات المهنية والشعبية وجميع المواطنين يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي وقد نص التقرير السياسي على « أن تجارب الشعوب قد أكدت حقيقة ملموسة وهي أن الاساليب الكلاسيكية في محو الامية لايمكن أن تحل هذه المسألة حلا جذرياً ولابدمن القيام بحملة وطنية شاملة

يقودها الحزب وتشترك فيها المنظمات الشعبية الكبرى ومؤسسات الدولة المختصة للقضاء على الامية قضاء مبرما وخلال برنامج زمني محدود ». (٦٦)

أما فيما يتعلق الأمر في الملاحظات العامة حول انتشار الامية في المجتمع فاننا نلاحظ انها تنتشر بين الكبار وهي بين النساء اعلى منها بين الرجال كما نجدها في الريف بنسبة اعلى من نسبتها في المدن وقد تشكل هذه بدورها احدى الصعوبات الكثيرة في تطبيق مشروعات محو الامية الوظيفي ، ومن هنا يظهر لنا ان اعتماد الحملة الشاملة لمحو الامية على طريق محو الامية الوظيفي يعني خلق مجتمع جديد من الرجال والنساء قادرين على الوفاء بحاجات التنمية التكنولوجية وتوفير القوى العاملة اللازمة لزيادة الانتاج الى جانب ضمان حسن سير العمل في المشروعات الاقتصادية والحيلولة دون تدهور المهارات والكفاية الانتاجية (٦٧) .

أما فيما يتعلق بمفهوم العمل في محو الامية الوظيفي فانه يمارس رأساً مهمة التدريب المهني لرفع مستوى الكفاية الانتاجية للفئات العاملة في مختلف قطاعات الانتاج وللمواطنين الاميين وانصاف المتعلمين كافة لرفع مستوى اسهامهم في حركة تطور المجتمع في مختلف نواحيه وزيادة وعيهم وادراكهم لمسؤولياتهم في بناء مجتمعهم وحسب ما اشرنا اليه قيل قليل (٦٨) .

اما المرود الايجابي للتعليم بين العمال فيما يتعلق بالعملية الانتاجية فيمكن ملاحظة الامور التالية : —

١ — هناك علاقة ارتباطية بين درجة تعلم الفرد وانتاجيته ففي هذا المجال اشارت العديد من الدراسات ان العلاقة بين الطرفين ارتباطية موجبة ومن هذه الدراسات دراسة « ستروميلين» « Strumilin » في الاتحاد السوفيتي وقد اجراها في فترة مبكرة من هذا القرن فوجد ان العامل الذي تعلم القراءة والكتابة لمدة سنة واحدة يزيد من انتاجيته بمعدل (٣٠٪) (٦٩) ، وتوصلت نالا جاودن « Nalla Gouden » في الهند في دراستها عن اثر انواع التعليم المختلفة على انتاجية الافراد الى أن نسبة الزيادة في دخل الحاصلين على التعليم

الابتدائي الى دخل غير الاميين (١٧٪) أما دخل الحاصلين على تعليم متوسط الى الحاصلين على التعليم الابتدائي تساوي (٨ , ١١٪) (٧٠) .

٢ — هناك علاقة وطيدة بين التعليم ودرجة المهارة : يعتبر محو الامية أحد العوامل المهمة لتزويد الافراد بالوسائل والمهارات لزيادة الانتاج وتحسينه وثبت من المقارنة بين انتاجية العمال المتعلمين والعمال الاميين أن العمال المتعلمين اكثر فهما لحقوقهم وواجباتهم واكثر تأهيلا لتولي الاعمال الماهرة والتعامل مع الالات المعقدة . ومســـايرة التطور والابتكار والحفاظ على الاله والمواد الاولية ... وهنا يتضح لنا أن العلاقة بين التعليم والمهارة موجبة تزداد باضطراد وعلى المستويين المذكورين انفاً وظهر بذلك ان سنة واحدة من التعليم تزيد من درجة الكفاءة بمقدار (٢,٦) مرة عما تفعله سنة التدريب في المصنع . (٧١)

٣ — ان اجور العمال تزداد باضطراد تبعاً لازدياد مدة تعليمهم إلا أن معدل هذه الزيادة يتناقص تدريجياً ،وهنا تؤيد لنا دراسة اجريت في بوليفيا بالنسبة للدخل السنوي للعمال الزراعيين والصناعيين الاميين والحاصلين على الشهادة الابتدائية والثانوية والعالية ان الدخل السنوي للعمال الاميين كان اوطأ الدخول وكلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما ازداد دخله السنوي كما اتضح بان انخفاض نسبة الامية في البلد يصاحبه زيادة في الدخل القومي وهكذا نشاهد أن خطر الامية لايقتصر على اعاقة عملية التصنيع والنمو الاجتماعي وانما يتعدى ذلك ليضعف الجهود المدرسية وهذا ما اوضحته احدى الدراسات التي اشارت الى ان تحصيل التلاميذ يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالد . (٧٣)

بناء على ما تقدم فان تشخيص الحزب القائد حزب البعث العربي الاشتراكي لخطر الامية بانها تمثل عقبة في سبيل تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية كما تفصح عن عظم الاهداف التي يناضل في سبيلها الحزب والتي تشمل تحقيق اهداف الجماهير على المستوى الوطني والقومي كما يترجم قدرة قيادتنا على

انتهاج الطرق والاساليب المبتكرة في معالجتها لمختلف القضايا ومن بينها اصدارها القانون الثوري هو (قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي) الى جانب القرارات الثورية الاخرى التي تقربنا يوماً بعد يوم من بلوغ اهدافنا الثورية .

واخيراً فان العامل في القطر العراقي وعلى مستوى التجربة الثورية للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية وعلى مدى ما قطعته من مراحل للايام القليلة الماضية من عمرها فانه سيؤدي دوره الايجابي والفعال عن طريق مساهمته الايجابية في انجاحها لان محو الامية سيؤدي الى زيادة انتاجيته وسيزوده بالثقافة والمعرفة فينعكس هذا بلا شك على عمله اليومي وسيكون اكثر خبرة وحرصاً على وقته والته ، كما سيتلقى محاضرات عن طريق الثقافة العمالية بشتى صنوف المعارف والخبرات التي يحتاجها في عمله وحياته .. وهنا ياتي دور العمال ضمن اطار تنفيذ الحملة وسيكون دور الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر على ثلاثة اصعدة : —

١ — الاعداد والتنفيذ

٢ — الاعلام والتوعيـة

٣ — المتابعـة (٧٤)

واخيراً فان استغلال طاقات الطبقة العاملة وتوظيف امكاناتها الى جانب جهود الشرائح الاجتماعية الاخرى في الحملة سيغير من واقع الطبقة العاملة في القطر الى واقع جديد زاخر بالعلم والمعرفة حافل بالنشاط وزيادة الانتاج لبناء قاعدة اقتصادية متينة .

اما بالنسبة للفلاحين فان اهتمام الحزب القائد في محو اميتهم لايختلف بشيء عن اهتمامه عن محو امية الطبقة العاملة سوى الاختلاف الذي يتركز حول اختلاف تنوع وتعدد الكتب التي توضع للعمال ضمن محو الامية الوظيفي تبعاً لاختلاف اعمال الدارسين ومهنتهم وبيئاتهم ومشكلاتهم فكتب عمال الميكانيك غير كتب الدارسين من عمال صناعات النسيج او المواد

الغذائية والصناعات الكهربائية الا أنها جميعاً تركز على النواحي الوظيفية المتعلقة بزيادة الانتاج وتحسينه وتتصدى لافضل اساليب النهوض بالمهنة فضلا عن تزويدهم بكتب اخرى توجه لهم وتخص العمل النقابي والثقافة العمالية والتوجيه السياسي والاجتماعي والصحي .. الخ . اما كتب الفلاحين والعمال الزراعيين فهي تختلف عن كل هذا فالكتب التي توجه لهم تختلف من بيئة الى أخرى تبعاً لاختلاف المشكلات والحاصلات والمواسم الزراعية ومشكلات الريف الصحية والصناعات اليدوية وغير ذلك ومثلما تتعددالكتب وتتنوع في محو الامية الوظيفي فان المواد والوسائل التعليمية والاساليب تتعدد وتتنوع ايضاً تبعاً لذلك . (٧٥)

ومنذ ان فجر حزب البعث العربي الاشتراكي ثورة ١٧ — ٣٠ تموز التقدمية بادر الى ايجاد الحلول الجذرية . لحل مشكلة الفلاحين في الريف بشكل جذري وباسلوب ثوري فعال فكانت التشريعات الثورية وقانون الاصلاح الزراعي هي المقدمات الثورية لبرنامج الثورة في الريف ومن خلال ذلك تهيأت امام الجماهير الفلاحية اجواء العمل المنظم الخلاق، وتحققت للفلاحين مكاسب كثيرة منها التنظيم الفلاحي ممثلاً بالاتحاد العام للجمعيات الفلاحية، وتوفر لهذا التنظيم عوامل مكنته من تحقيق مهنته الثورية ويأتي في مقدمتها : — توجه واهتمام الثورة والحزب الكبيرين نحو تحويل واقع الفلاحين في الريف وبشكل سريع لازالة التخلف الذي يسيطر على ذلك الواقع (٧٦) ولما كان ينتشر بصورة واسعة في الريف فلا يمكن لقطرنا ان يؤدي دوره الثوري والطليعي في تحرير الأمه العربية وبناء دولتها الاشتراكية مع بقاء هذه النسبة الكبيرة من الامية بين صفوف الجماهير الفلاحية .

ان انتاجية الفلاح المتعلم تكون اكثر من انتاجية غير المتعلم وهو اكثر مقدرة على اتباع الاساليب العلمية في الزراعة وما يلحقها واكثر وعياً بتوجيهات المرشدين الزراعيين والنظار التعاونيين في كل ما يتصل بعمله الزراعي من عمليات وانطلاقاً من اعتبار ان الامية من اصعب العوامل المؤخرة التي تحجب

الرؤيا عن الجماهير في تصور المهام الوطنية والقومية وعلى الصعيدين الانتاجي والنضالي (٧٧) .

وقد اكد التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن للحزب القائد في اعتبار « الامية المتفشية بين اوساط واسعة جدا من المواطنين وبخاصة في الريف من اكبر واخطر معوقات التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد ولايمكن رفع مستوى الجماهير في هذه الميادين وبناء مجتمع متقدم وثوري قادر على مواجهة مشكلات العصر ومتطلباته المعقدة ... » (٧٨)

ان القضاء على خطر الامية في الريف معناه القضاء على الجهل والتخلف وهذا يعني تسهيل مهمة التحول الثوري الاجتماعي في الريف كما يعني التسريع في عملية التنمية الاقتصادية والدخول في عمليات التحول الاشتراكي في الريف كما تُعبر الحملة عن معالجة موضوعية وفق نظرة ثورية علمية .

وخلاصةالقول فان تعليم الجماهير الريفية ومحو اميتهم عن طريق برنامج محو الامية الوظيفي الذي يستند على تدريب الفلاحين ستكون فكرته الاساسية مستندة على دمج الثقافة بالتنمية مستهدفة زيادة الانتاج وقد اخذت عدة دول في العالم بهذه الطريقة كالهند وتألف برنامجها في هذا المجال من ثلاثة عناصر وذلك سنة ١٩٧٢ م .

١ — تدريب الفلاحين
٢ — الاذاعة الريفيـة
٣ — محو الامية الوظيفي (٧٩)

ان أهم ما تظهره هذه الطريقة في صفوف الفلاحين اظهارهم الرغبة الشديدة في المساهمة في صفوف محو الامية اذا هي قدمت لهم كجزء من عملية تطبيق التقنية الجديدة وذلك لتطوير انتاجهم الزراعي وفي هذه الحالة نجد الفلاح وهو في مرحلة تلقيه للعلم ودروس محو الامية عضوا مساهماً يصمم وينفذ مخططاً جديداً لحقله ومزرعته وليحسن مدخولاته مستخدماً القراءة والكتابة كوسيلة للاتصال بالاخرين (٨٠)

لقد تعددت الوسائل التي استند عليها برنامج محو الامية الوظيفي في العالم ففي غينيا استند برنامج محو الامية الوظيفي على تجربة ثابتة للعمال او العمال المزارعين (عمل محو الامية ١٩٧٢) واخذت صفوف محو الامية تعتمد على الندوات والمناقشات حيث يمتزج فيها المعلم مع المشاركين واستخدم البرنامج البوسترات من أجل توضيح موقع وحالة المشكلات المعروضة بشكل مخطط وباسلوب ثقافي في حين استخدمت أقطاراً اخرى الاقمار الصناعية من أجل انجاز ستراتيجية محو الامية عندها وذلك من أجل ايصال صوت التشجيع الى الكبار في المناطق النائية وحثهم على الاندماج والتكامل الوطني والحصول على الارشادات الزراعية والمساهمة في التخطيط العائلي واخذت بهذا النظام الهند في حين استخدمت اقطار اخرى التقنية الحديثة والوسائل الجديدة . (٨١)

ان دور محو الامية بالريف واضح امامنا كما اسلفنا وهذه الامور مع ذلك ستؤدي الى فرز علاقات جديدة بين ابناء المجتمع ونبذ العلاقات القديمة التي اصبحت لاتلبي واقع التطور الجديد بالاضافة الى خلق وعي ثقافي بين المجتمع الفلاحي مما سيكون له مردود ايجابي في البناء القومي (٨٢) ومواكبة تطور اوضاع المجتمع واحداث التغيرات المستمرة فيه والانتقال من مرحلة الى اخرى اكثر عمقاً وتطوراً باتجاه التصدي الكامل والمبرمج لبقايا الانتاجية شبه الاقطاعية والتصدي التدريجي والمبرمج للعلاقات الانتاجية الراسمالية والسير الحثيث في طريق التطور والتحول الاشتراكي وهذا يعني المساهمة في التخطيط والتنفيذ للتنمية الشاملة (٨٣) وهو ما يهدف إلى تحقيقه الحزب في القطر من خلال قيادته للحمله الوطنية كما يستهدف خلق النموذج الثوري للتجربة الرائدة للحملة ليس فحسب على المستوى القطري ، وانما المستوى القومي والحضاري .

واخيراً تجدر الاشارة الى مهمة محو امية المرأة : — ان الدور الذي يطلع بمهمته الحزب القائد في هذا المجال هو دور مشرف ويعبر عن تبني القيادة السياسية سياسة واضحة لتعلم المرأة العربية وتحريرها وابراز دورها في التنمية القومية وهذا يجسد نظرة حزب البعث العربي الاشتراكي الى المرأة وبدافع من عقيدته القومية الاشتراكية والتي تؤكد على أن يكون لها دور اساسي في المجتمع نحو التقدم كما أكد على تحرير المرأة العربية ومساهمتها في بناء الامة فقد جاء في التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن « ان هدف تحرير المرأة العربية من القيود الاقتصادية والاجتماعية والتشريعية وتوفير كل الظروف اللازمة لاسهامها الكامل والفعال في المجتمع العربي وفي النهضة العربية التي يدعو اليها حزب البعث العربي الاشتراكي » (٨٤) .

ان تبني القيادة السياسية للحزب والثورة سياسة واضحة لتعليم المرأة وشاملة متكافئة مع درجة تعلم فيها الرجل وتفصح عن ادراكها العميق والشامل لواقع المرأة العربية بكافة ابعاده الاقتصادية والاجتماعية والحضارية كما يعبر عن ادراك الحزب والثورة لمدى خطورة المشكلة وخاصة وان نسبة تفشي الامية بين نساء الوطن العربي عاليـــة حيث تقـــدر عام ١٩٧٠ بنسبة (٨٥,٧٪) اي ما يقرب من (١ , ٢٩ مليون امرأة) قياساً الى نسبة امية الرجال بنفس التاريخ والتي بلغت (٥ , ٦٠٪) وهذه الحالة تجعل المرأة العربية ناقصة المعرفة والقدرة والمهارة في مجال العلم والعمل والانتاج والخدمة العامة وهذا بلا شك يحد من قدرتها في تأدية دورها الحضاري في المجتمع العربي كما يشل امكاناتها وطاقاتها الكامنة والتي يمكن استثمارها في العمل والتربية والانتاج ومضاعفة الدخل القومي . (٨٥)

تشكل امية المرأة في الريف نسبة عالية وقد لانغالي اذا قلنا ان نسبتها بين النساء الريفيات في الوطن العربي تزيد عن ٩٥٪ وقد تختلف هذه النسبة بالنسبة للنساء العاملات بالرغم من ان مشاركة المرأة في العمل بالوقت الحاضر

تبدو متواضعة للغاية اذ قدرت نسبة العاملات ١٠ ٪ او ١١ ٪ من مجموع السكان الاناث في العمل وستزداد تلك المشاركة بمعدلات سريعة خلال السنوات العشر القادمة بسبب تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبسبب التوسع المتوقع في تعليم المرأة. (٨٦)

لقد احتلت المرأة في القطر العراقي وفي ظل ثورة ١٧ — ٣٠ تموز القومية الاشتراكية دورها القيادي في مختلف مجالات العمل والانتاج وخاصة في الريف حيث ورثت الثورة المظفرة التخلف والعلاقات شبه الاقطاعية ، إلى جانب ماتعانيه المرأة من معاناة يومية بسبب الامية والقهر الاجتماعي والاستعباد وتفشي العادات والتقاليد العشائرية الموروثة التي منعتها من ان تمارس حقوقها المشروعة إلى جانب اخيها الرجل فلهذا كله تبنت قيادة الحزب والثورة سياسة واضحة في تعليم المرأة وجعل خطة محو امية النساء جزءا سياسيا من الخطة الشاملة لمحو الامية عامة . مع التركيز على التوعية بشتى الوسائل وذلك فيما يتعلق بمحو امية المرأة واتاحة الفرصة امام المنظمات النسائية من ان تاخذ دورها القيادي في عملية محو امية النساء بصورة مباشرة إلى جانب توفير الدراسات والبيانات كالبحوث والدراسات العلمية التي تستهدف حل مشكلة امية المرأة ... الخ كل هذا وفرته قيادة الحزب والثورة من اجل محو امية المرأة في القطر العراقي واتاحه الفرصة امامها بالانتقال إلى واقع ثقافي واجتماعي وحضاري جديد مما يؤهلها في اثبات قدرتها على اداء دورها في التنمية (٨٧) وعليه يسعى الحزب القائد حزب البعث العربي الاشتراكي إلى خلق مجتمع عربي متطور عن طريق خلق الانسان العربي المتعلم المعاصر انطلاقا من كون الانسان القيمة العليا في نظر الحزب والثورة بل هو الغاية والهدف ، وبهذا فان الحزب يجسد في عمله هذا بناء الانسان كتجربة غنية يضيفها إلى تجاربه الكثيرة والمتعددة التي تشهدها الجماهير في جميع مواقع حياتنا الجديدة وهي تعبير عن ارتفاع الثورة إلى مستوى التحدي

المصيري الذي يواجه الامة العربية وعن طريق الاعلان عن ان ثورة ثقافية مباركة في هذا القطر عنوانها قومية المعرفة وشمولها وثوريتها وتقدميتها والتحامها الكامل بمصلحة الجماهير العربية الكادحة المناضلة من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية (٨٨)

ان اهتمام الحزب القائد بمسألة الامية يعني اهتمامه بمعالجة ظاهرة معقدة تشمل الفرد والمجتمع والامة ، وانها تتعدى مسألة تعلم القراءة والكتابة وينهي بها كل الممارسات السلبية والقيم المتخلفة مفجرا طاقات الانسان ليستغلها في ميدان العمل والانتاج ومن اجل بناء مجتمع اشتراكي ديمقراطي موحد ، وعندما يقود الحزب القائد مثل هذه الحملة الوطنية فانه يقدم اول نموذج عربي بكل خبراته ودروسه لكل المناضلين من اجل انهاء الامية على الارض العربية ، وان القرار الذي اصدرته قيادة الحزب والثورة بالقضاء نهائيا على الامية والتخلف يعطي الحملة طابعا مميزا يزخر بالمعاني السامية والانسانية ويعج بالمردودات الايجابية وبفضل الحزب القائد وقيادته التاريخية ستودع الجماهير الجهل والامية إلى غير رجعة ....

الهوامش والمراجع

١ – انظر د . الياس فرح : الفلسفة التربوية السياسية التعليمية في منظور البعث : مجلة المعلم الجديد : ١٥– ١٧ (المجلد الاول ج١ لسنة ١٩٧٨) .

٢ – يونس حميد عزيز : اضاءات في محو الامية : ١٣٧ (المجلد الاربعون الجزء الثاني تشرين الثاني ١٩٧٨) بالاعتماد على نضال البعث ج ٤ ص ٣٠٣ .

٣ – الدكتور مسارع الراوي التكامل بين حملات محو الامية والتعليم الثقافي في اطار التعليم المستمر مدى الحياة : ٢٦٥ (من بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي ١٩٧٦). مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية – بغداد ١٩٧٦

٤ – حول العمل بين الجماهير : في التنظيم والتربية الحزبية : ص ١٠٥ – الطبعة الاولى : دار الطليعة – بيروت – ١٩٧٥ .

٥ – مجلة المعلم الجديد المجلد ٤٠ ج٢ص ١٥٦ (عدد خاص عن محو الامية) .

٦ – الياس فرح التربية والسياسة ص ٦٤ دار الطليعة – بيروت– الطبعة الاولى – ١٩٧٥
الفكر العربي الثوري امام التحديات ص ٣٢ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت.

٧ – نضال البعث :ج ٤ص ٢٠٣ (المؤتمرات القومية السبعة الاولى ١٩٤٧– ١٩٦٤) دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – الطبعة الاولى – ١٩٧١ .

٨ –مجلة صوت الطلبة : مقالة تحت عنوان التعليم الالزامي : البعد الحضاري : ص ٢٨ العدد ١٧ تموز ١٩٧٨ – يصدرها الاتحاد الوطني لطلبة العراق – المكتب التنفيذي مطابع مؤسسة الثقافة العمالية – بغداد .

٩ – جريدة الثورة : العدد (٣١٨٣) ص٥ الخميس ٧ كانون الاول ١٩٧٨ (من حديث للرفيق سعد قاسم حمودي وزير الاعلام بجريدة الثورة) .

١٠ – انظر جريدة الجمهورية : العدد (٣٤٦٣) : ص ٢٦٨ كانون الاول ١٩٧٨ .

١١ – مجلة صوت الطلبة المقالة السابقة : ص ٢٨ – ٢٩ (من اجل الاطلاع والمعرفة) .

١٢ – جريدة الثورة العدد (٣٠١٤) ص١ بتاريخ ٢٣/٥ / ١٩٧٨.

١٣ – محو الامية والتنمية : لجنة في مؤسسة الثقافة العمالية – بغداد ١٩٧٥ ص١٨ .

١٤– عرفت التنمية الاقتصادية منفردة بانها العملية التي تتم في نطاق عرض العناصر الانتاجية الاساسية وفي تركيب نطاق او تكوين الطلب على المنتوجات بغية تحقيق زيادة في الدخل القومي الحقيقي كحجم وكمعدل خلال فترة طويلة من الزمن .
راجع يوسف حنا ابراهيم : محو الامية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ص ٥٤ بالاعتماد على (يحي النجار) التنمية بين المفاهيم المغلوطة والصحيحة ص ٣١ .

١٥ – علي عبدالطالب : محو الا مية والتنمية الاجتماعية مقالة منشورة في مجلة الف باء العدد (٥٢٢) :ص ٥٢ سنة ١٩٧٨ .

١٦ –فواد نصحي : التخطيط التربوي على مستوى الوطن العربي : ص ٩٥ دار الكتاب اللبناني بيروت (بدون سنة طبع) .

١٧ –انظر : محو الامية والتنمية : ص ١٤ – ١٥ ، نجم الدين مختار عبدالله علاقة اعداد المعلمين بالتحصيل القرائي للدارسين في مراكز محو الامية : ص ٣ (رسالة ماجستير – جامعة بغداد مايس ١٩٧٨ – غير منشورة) .

١٨ – مسارع الراوي :المرجع السابق : ص ٢٦٥ فواد نصحي : نفس المرجع السابق ص١٣٧ محمد احمد الغنام : الاستراتيجية الجديدة لمحو امية الكبار في العراق : ص ١٠٨ (من بحوث مؤتمر محو الامية الالزامي بغداد ١٩٧٦) – مطابع مؤسسة الثقافة العمالية بغداد – ١٩٧٦ .

١٩ – عبدالعزيز البسام : دراسة عن استراتيجة جديدة مقترحة لمحو الامية في العراق: ص ٧٧ (من بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي لسنة ١٩٧٦) .

٢٠ –راجع د. الياس فرح : الابعاد السياسية للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية في العراق : ص ١٠١٨ (مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي لسنة ١٩٧٦ م)، استراتيجية محو الامية في البلاد العربية : ٨ – ١١ (وثيقة اقرها مؤتمر الاسكندرية الثالث لمحو الامية بغداد من ١١ – ١٦ كانون الاول ١٩٧٦) : ص ٨ – ١١ مطبعة دار التأليف القاهرة .

٢١ – راجع جريدة الثورة (الملحق الخاص) العدد (٣٢١٠) ص ١، ٨كانون الثاني ١٩٧٨

٢٢ –الرفيق صدام حسين : الثورة والتربية الوطنية : ص ١٤٣ الطبعة الاولى دار الحرية للطباعة – بغداد – ١٩٧٧ .

٢٣ – جريدة الثورة : العدد السابق : ص ١ .

٢٤ – د. الياس فرح : الابعاد السياسية : ص ١٠١٩ (المرجع السابق) .

٢٥ – مجلة المعلم الجديد : (المجلد الاربعون الجزء الثاني): ص ١١٧.

٢٦ – راجع جريدة الثورة (العدد السابق) ص ١.

٢٧ –مجلة المعرفة ص ٣ (من كلمة للرفيق محمد محجوب رئيس المجلس الاعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي – وزير التربية) العدد ٣ الصادرة في شهر كانون الاول ١٩٧٨ ص .

٢٨ – جريدة الثورة : العدد السابق ص ١

٢٩ – انظر جريدة الثورة الملحق الخاص العدد (١٩) بتاريخ ٢٨/ ٢/ ١٩٧٨ .

٣٠ – مجلة المعلم الجديد : ص ١١٧ (المجلد ٤ الجزء ٢) تشرين الثاني ١٩٧٨ .

٣١ – انظر محو الامية والتنمية : ص ١٥ .
٣٢ – د .الياس فرح : الابعاد السياسية للحملة الوطنية : ص ١٠٢٠ .
٣٣ – راجع الدستور المؤقت : ص ١٠ مطبعة الحكومة – بغداد ١٩٧٠ .
٣٤ – الرفيق صدام حسين : الثورة والتربية الوطنية : ١٤٤ .
٣٥ – المرجع السابق نفسه .
٣٦ – انظر مجلة المعلم الجديد : مجلد ٤ الجزء الثاني ص ١٥٦ – ١٥٧ .
٣٧ نضال البعث : ج ٤ص ٢٢٠٧ مجلة الف باء : العدد (٥٢٢) :ص ٥٢ من مقالة محو الامية والتنمية الاجتماعية – علي عبدالطالب ، مجلة وعي العمال : العدد ٤٨٩ ص ٢٨/ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٨ .
٣٨– نضال البعث : ج٤ ص ٢٠٣ .
٣٩ – المرجع السابق = = .
٤٠ – د . الياس فرح : الابعاد السياسية : ١٠١٨ .
٤١ – المرجع السابق .
٤٢ – محمد شاكر السبع : الامية عيب في مجتمع يقوده البعث مجلة الالف باء العدد (٦٠) ص ١١ .
٤٣ – د عبدالعزيز القوصي: الحوافز وشخصية الامي في مؤتمر محو الامية الالزامي : ص ١٣١٤ (من بحوث مؤتمر بغداد ١٩٧٦) .
٤٤ –علاء الدين جاسم محمد انماط الحياة الاجتماعية في العراق بين الامية الابجدية والامية الحضارية : ص ٣٢٥ (المرجع السابق) .
٤٥ – راجع : محو الامية والتنمية : ص ١٩٠ .
٤٦ – مرت بنا الاشارة اليه .
٤٧ – ميثاق العمل الوطني : ٤٤ (وزارة الاعلام – مطبعة الجمهورية بغداد ١٩٧١) .
٤٨ – راجع قانون محو الامية رقم ١٥٣ لسنة ١٩٧١ :ص ١٤ ١٥ وزارة التربية بغداد– ٩٧١
٤٩ – انظر محو الامية والتنمية : ص ١٩ – ٢٠ .
٥٠ التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي . كانون الثاني ١٩٧٤ : ص ٤٨ دار الحرية = بغداد ١٩٧٧ .
٥١–المرجع السابق : ص ٢١٩ ، مجلة وعي العمال (العدد ٤٨٩) ص ٢٨ (من مقالة للسيد صباح شكر الاطرش – دور النقابات العمالية في تنفيذ الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية الالزامي).
٥٢ – د . الياس فرح : الابعاد السياسية للحملة الوطنية الشاملة ص ١٠٢١ – ١٠٢٢ (المرجع السابق) .

٥٣–انظر قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الا مية الالزامي رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨ : ص٣–٤ مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية – الطبعة الا ولى – بغداد ١٩٧٨ .

٥٤ – المرجع السابق نفسه .

٥٥– حكمت عبدالله البزاز ورفاقه : التربية في ظل الثورة من ١٩٦٨– ١٩٧٨ : ص٣٦٨ مؤسسة رمزي للطباعة بغداد ١٩٧٨ .

٥٦ – عبدالعزيز البسام : دراسة استراتيجية جديدة مقترحة لمحو الامية في العراق : ص ١٨٧ (من بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية ١٩٧٦) .

٥٧ – مجلة المعلم الجديد : ص ١٣٨ (المجلد الاربعون الجزء الثاني تشرين الثاني ١٩٧٨).

٥٨ – د. عبدالعزيز البسام : المرجع السابق ١٨٧ .

٥٩ – محمد نبيل نوفل : محو الامية وخطط التنمية القومية الاطار النظري للمشكلة : ص١٢٧ (من بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي ١٩٧٦) .

٦٠ – حامد عمار خواطر حول المردود الاجتماعي والاقتصادي لمحو الامية : ص١٦٤(من بحوث بغداد ١٩٧٦).

٦٢ – من اجل الاطلاع راجع : محو الامية والتنمية : ص ٢٨ – ٢٩.

٦٣ – المرجع السابق : ص ٣١ – ٣٢ .

٦٤ – راجع د. عبدالعزيز البسام : المرجع السابق : ص ١٨٧ .

٦٥ – نفس المرجع السابق : ص ١٨٨ .

٦٦ – التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي : ص ١٤٨ .

٦٧ – محو الامية والتنمية ص ٤٠ .

٦٨ – انظر المرجع السابق ص٤١ .

٦٩ – راجع د. محمد نبيل نوفل: محو الامية وخطط التنمية القومية : ص ١٣٣ ، يوسف حنا ابراهيم : صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الامية الالزامي في قضاء الحمدانية ص٢ (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد ١٩٧٧ نجم الدين مختار احمد عبد الله : علاقة اعداد المعلمين بالتحصيل القرائي : ص٤ (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد ١٩٧٨ .

٧٠ – يوسف حنا ابراهيم : المرجع السابق : ص٣ .

٧١ – د. محمد نبيل نوفل : المرجع السابق: ص ١٣٥ ، نجم الدين مختار : المرجع السابق: ص٥ .

٧٢ – المرجع السابق : ١٣٥ ، نجم الدين مختار : نفس المرجع ص ٤ .

٧٣ – نجم الدين مختار احمد : ص ٥ .

٧٤ – مجلة المعرفة العدد ٣ كانون الاول ١٩٧٨ : ص ١١ (من مقابلة صحفية اجرتها مجلة المعرفة مع الزميل مؤيد عبدالله رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر ، صباح شكر الاطرش دور النقابات في تنفيذ الحملة ص٢٨ (مجلة وعي العمال العدد (٤٨٩) ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٨) .

٧٥ – محو الامية والتنمية : ص ٤٤ .

٧٦ – ماجد احمد السامرائي: النموذج الثوري للتجربة الاشتراكية في الريف : ٦٧ مطابع دار الثورة – بغداد ١٩٧٧ .

٧٧ – يونس حميد عزيز : اضاءات في محو الامية : مقالة منشورة في مجلة المعلم الجديد المجلد ٤٠ الجزء الثاني ص ١٣٨ – ١٣٩ تشرين الثاني ١٩٧٨ .

٧٨ – انظر التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن : ١٤٨ .

٧٩ – هرمن فرناندس : دراسة للمستحدثات في برامج محو الامية : ص ٣٦٥ (ترجمة افسر الحيدري) (من بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية ١٩٧٦) .

٨٠ – المرجع السابق : ٣٦٦ .

٨١ – نفس المرجع السابق : ص ٣٦٦ .

٨٢ – تعتبر مراكز محو الامية في الريف من وسائل الاعلام المحلية تؤدي دورها إلى جانب وسائل الاعلام الاخرى المحلية كالندوات الفلاحية ، والفرق الارشادية ، والمعارض الفنية والملصقات الجدارية والنشرات حيث يلعب المحاضرون في مراكز محو الامية بدور التوجيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي عن طريق عقد الدورات التوجيهية الاعلامية على الفلاحين : راجع ماجد احمد السامرائي: المهمات الثورية للثقافة والاعلام: ص ٨٨ – ٨٩ بغداد/ ١٩٧٦ مطابع دار الثورة ، النموذج الثوري للتجربة الاشتراكية في الريف : ص ١٠٩ ، وكذلك راجع عن نشاط الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية التعاونية ، بهذا الصدد : النشرة الصادرة بتاريخ ١٩٧٨/١٠/١١ (خطة عمل)وكيف يلعب الاتحاد دوراً بارزاً في الحملة الوطنية الشاملة في محافظة نينوى ويمكن ان تكون جزء من خطة عامة لمحافظات القطر كافة .

٨٣ – انظر مجلة المعلم الجديد : المجلد الاربعون الجزء الثاني : ص١٣٩ (مقالة اضاءات في محو الامية والتنمية القومية) يونس حميد عزيز .

٨٤ – التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك راجع الثقافة الفلاحية (العدد الرابع) كانون الاول ١٩٧٨ : ص ٢٢ – ٢٣ (مقالة دور المرأة الريفية في عملية التنمية القومية بقلم بهيجة حسن حياوي).

٨٥– الدكتورة سعاد خليل اسماعيل : محو امية المراة في الوطن العربي : ص ٢٨٥–٢٨٦ من (بحوث مؤتمر بغداد لمحو الامية الالزامي ١٩٧٦) مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية – بغداد المراة العربية وبعض العوامل المؤثرة في دورها في التنمية الريفية بغداد ١٤–٢٠ آذار ١٩٧٧ (من منشورات الاتحاد العام لنساء العراق . بغداد ١٩٧٧ ص ٢٧– ٢٨) .

٨٦ – د. سعاد خليل اسماعيل : المرجع السابق ص ٢٨٩ .

٨٧– من اجل الاستزادة والاطلاع راجع د. سعاد خليل اسماعيل: المرجع السابق نفسه : ص٢٩٦– ٢٩٩ .

٨٨ –انظر د. الياس فرح : الابعاد السياسية للحملة الوطنية الشاملة : ص ١٠٢٢ (من بحوث مؤتمر محو الامية الالزامي بغداد ١٩٧٦) .